ملامح تصاعد الاستراتيجيات الهجينة للصراع على النفوذ في إفريقيا "الولايات المتحدة الأمريكية نموذجا"

فراس عباس هاشم. باحث دكتوراه
كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد– العراق

الملخص :

تسلّط هذه الدراسة الضوء على استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية الرامية إلى تعزيز وجودها في القارة الأفريقية لما تتمتع به القارة من ثروات وامكانات اقتصادية ،فضلا عن ذلك اهميتها الجيوستراتيجية العالمية نظرا لوجود ممرات ومضايق مائية تتحكم بطرق الملاحة البحرية جعلها نقطة استقطاب وتنافس دولية واقليمية واتخذت اشكالا مختلفة . وتحاول الدراسة على متابعة التوجهات التي تنتهجها ادارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب بالرئاسة تجاه أفريقيا، بالإضافة الى ذلك تمثل الاعتبارات الامنية من اولويات الادارة الامريكية ،لا سيما وانها اصبحت ملاذا للتنظيمات المتطرفة . وتركز الدراسة أيضًا على تقييم الآثار والتأثيرات التي يمكن أن تتركها استراتيجيات القوى الصاعدة في القارة الأفريقية على المصالح الامريكية بصورة خاصة والذي تنامى تناميا كبيرا .

الكلمات المفتاحية: الصراع ، الولايات المتحدة ، التنظيمات المتطرفة ، القوى الصاعدة .

Abstract:

This study sheds light on the strategy of the United States of America to strengthen its presence in the African continent because of the continent's wealth and economic potential, as well as the importance of global geostrategic because of the corridors and water jams controlling the navigation methods have become a point of polarization and competition, international and regional and took different forms. The study also attempts to assess the effects and impacts of the strategies of the rising powers on the continent. African interests in particular, which has grown significantly.

Keywords: conflict, United States, extremist organizations, rising powers

مقدمة:

لا تزال القارة الافريقية تشكل مركزا هاما في استراتيجيات القوى العظمى لا سيما منها الولايات المتحدة الامريكية احتل موضوع اعادة التموضع الامريكي في القارة اولى اهتماماتها لاستراتيجية حيث يعد الفضاء الافريقي حاليا المجال الاحدث للنشاطات الدولية للقوى الصاعدة اذ وفد على الساحة لاعبون اخرون امام الصعود الصيني وتعاظم تريد روسيا ان تظهر فيه وقوى اخرى تحاول ان تفرض ارادتها في مناطق النفوذ في ضوء حالة التنافس والصراع التي شهدتها القارة في اعادة رسم وتشكيل خرائط مناطق النفوذ والمصالح منذ نهاية الحرب الباردة .

بالإضافة الى ذلك اصبحت القارة ملاذا للتنظيمات المتطرفة بس حالة الفوضى وحالة السيولة في حدودها والتي تعاني منها دول القارة ،امام هذا التحدي الكبير وجدت الولايات المتحدة ضرورة التكيف مع الواقع الجديد، من خلال تبني استراتيجية تجمع بين تحصين الداخل والتدخل الاستباقي عبر تحقيق ثلاثية الهجوم والدفاع والردع في بؤر التوتر في الاقاليم الحيوية في العالم يمثل مدخلا لإعادة تشكيل التوازن وردع التهديدات المحتملة والحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الحيوية منطلقا لتبيان الثوابت في سياستها الخارجية وهدفها بالحفاظ على المكانة العالمية .

ومن هنا جاءت أهمية الدراسة لتبرز اهمية التحرك الامريكي بتبني سياسة اعادة محورية دورها في القارة الافريقية وتعزيز مركزية وجودها ضمن سياق التحولات التي تشهدها القارة والتي انتجت معطيات جديدة. وبالتالي تهدف الدراسة للتعرف على محددات الدور الامريكي واولياته في القارة الافريقية عبر تحسين سياسات والتحالفات الجديدة واعادة الانتشار داخل القارة بما يضمن مصالحها واهدافها على المستوى البعيد . ممكن طرح اشكالية على صيغة تساؤلات حول إمكانية الولايات المتحدة الامريكية في ظل توجهات الرئيس دونالد ترامب المختلفة عن اسلافه في اعادة واقع التوازن الجديد في افريقيا لصالح الولايات المتحدة في ظل تعدد غير مسبوق للفواعل من القوى الصاعدة. وتنطلق الاجابة على هذا التساؤلات من خلال فرضية رئيسة مفادها(استمرار الانخراط الامريكي المستمر في الاقاليم ذات المصالح الحيوية لها واصبحت تدرك ان حالة الانكفاء الداخلي قادت الى تحجيم دورها وشكلت مدخلا لبروز فاعلين اخرين في مناطق النفوذ). واتساقا مع ما تقدم سيتم توزيع هيكلية البحث إلى ثلاث مباحث يشمل المقدمة. ويركز المبحث الأول :على الموجات الدافعة للتوجه المحفز كمنطلق للتحولات الجيوستراتيجية. إما المبحث الثاني : تناول القوة الصاعدة ومداخل تشكيل فضاء المصالح (نماذج مختارة) . فيما تناول المبحث الثالث : اعادة اختراع حتميات الصراع كضرورة وحاجة للتدخل الاستباقي.

المبحث الاول: الموجات الدافعة للتوجه المحفز كمنطلق للتحولات الجيواستراتيجية

تتسم القارة الافريقية بموقعها الجغرافي المميز وبغناها بالعديد من الموارد الطبيعية والثروات الاستراتيجية من النفط والغاز وعلى اثر ذلك اتجهت العديد من القوى العالمية وبضمنها الولايات المتحدة الامريكية على تفعيل خياراتها تجاه القارة الافريقية استجابا للتغيرات المتزامنة مع دخول قوى دولية اخرى لساحة التنافس بالاستفادة من دورها ووزنها لذا فقد عكست السياسات الامريكية تجاه القارة اعادة صوغ الملامح التي بدأت تتشكل في الافق والتي يمكن ان تمثل بتغليب المصالح والفوائد عليها. .

ومن زاوية اخرى إذا استندنا إلى الدراسات الجيوسياسية، فإنّ أفريقيا كانت حاضرة في كتابات الجيل الأول في هذا الحقل العلمي مع البريطاني (**هالفورد ماكيندر**-Halford Mackinder) في إطار نظرية (**الجزيرة العالمية**) التي تتكون من القارات الثلاثة (أفريقيا وأوروبا وآسيا)، أما الأميركي(**نيكولاس سبيكمان**-

(Nicholas J. Spykman) فقد نظر إلى أفريقيا وأستراليا كقارتين ساحليتين إذ تتصل أفريقيا بالسواحل الجنوبية الغربية لأوراسيا عن طريق البحر الأبيض المتوسط [1].(انظر الخارطة رقم (1)).

وتأسيسا على ذلك الطرح يمكننا ان نقول شكلت نهاية الحرب الباردة تراجعا متزايدا لبعض الوقت في اهتمام القوى الدولية ومنها الولايات المتحدة بأفريقيا في هذه الاثناء يأتي الصعود الصيني احد ابرز ملامح تصورات النظام الدولي ، وقد ادى ذلك الاهتمام الصيني المتزايد بأفريقيا الى عودة الاهتمام الاستراتيجي للقوى الدولية بهذا القارة ، فقد اضحت البلدان الافريقية موضوعا لأنماط جديدة ومتعددة من التدخل والصراع والنفوذ بين قوى تقليدية قديمة واخرى صاعدة وطامحة[2]. ومن هنا هذا الفضاء الجغرافي والاقتصادي والاجتماعي والبشري الواسع والواعد لم يكن ليترك بعض البلدان الصاعدة الاقليمية والدولية، في وضعية حياد أو لامبالاة، بل دفعها إلى بناء توجهات دبلوماسية واقتصادية وسياسية باستحضار هذا الواقع وبالارتكاز على معطياته [3].

وخلافا للسنوات الماضية اذ تواجه تراجع الاهمية الامريكية في بعض الساحات التقليدية مثل وسط اسيا .**من جهة اولى**: اندفاع بعض القوى نحو ملء المجالات الدولية مثل افريقيا .**من جهة ثانية**: وتصاعد اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بأفريقيا من الناحية الجيواقتصادية .**من جهة ثالثة**: في احداث نقلة استراتيجية في السلوك الامريكي ازاء افريقيا وينطلق هذا السلوك مما يمكن وصفه بضيق ساحات التنافس الجيوسياسية الذي يلزم على الدول الكبرى تغيير سلوكها ازاء الاقليم [4].

في هذه الاثناء اندفعت الولايات المتحدة بناء على هذا العامل اي ضيق ساحات التنافس نحو توسيع مكانتها في افريقيا اي من دون الاقتصار على مجال دون اخر غير ان الولايات المتحدة اهتمت ببعض المجالات بناء على تقويم عناصر مستجدة في مجال الامن وقد كان اول المجالات الاقليمية لهذا الدور الامريكي في القرن الافريقي في اطار برنامج القوة المتحدة للمهمات المشتركة(CJTF-HOA) وشراكة مكافحة الارهاب عبر الصحراء (TSCTP) [5]. وعليه اتجهت الولايات المتحدة الامريكية في بناء تصوراتها حيال الاهتمام بالاستراتيجية المناسبة في ظل تصاعد دورها في القارة الافريقية.

ويزيد من اهتمام الولايات المتحدة الامريكية في هذه المنطقة، كونها تعدّ من أكثر بؤر التوتّر حول العالم، بسبب تفاقم الحروب الداخلية التي تمحورت أساساً حول محدّدات هوياتية زادت في حدّتها عوامل أخرى، كهشاشة الدولة القومية، وانخفاض الأداء الاقتصادي، وضعف مستويات التّنمية وغيرها، وهو ما شكّل تحديات حقيقية أمام عمليات بناء السّلم المستدام في القارة، مع ذلك تصدّرت مسألة تغيّر طبيعة الحرب اهتمامات المختصين والباحثين ، سواء في الدّوائر المعرفية أو السياسية بعد الحرب الباردة، كما في عصر العولمة، ما دفعهم إلى الحديث عن (الحروب الجديدة) او(حروب الجيل الخامس) [6].اذ تؤكد تقارير(**معهد هيدليبرج لأبحاث الصراع الدولي**-The Heidelberg Institute for International Conflict Research) ان قارة افريقيا تحتضن اكثر من 48% من جملة الصراعات العنيفة في العالم منها

نحو 21 صراعا مسلحا اندلع خلال العام(2015-2016) من 43 صراعا مسلحا حول العالم اندلع خلال تلك السنة كما تحتضن القارة ما جملته 97 صراعا مسلحا ممتدا ما بين دولي وتحت دولي تمثل 25% من اجمالي الصراعات المسلحة العنيفة في دول العالم(7).

من المتوقع في ظل هذا المشهد ان تعاني افريقيا العديد من دوائر الصراع علاوة على ذلك يعتبر عنصر الموارد او المصادر عنصرا اساسيا لحدوث الصراع او الحرب فهو يرتبط بتوفر الامكانات اللازمة للدخول في الصراع سواء امكانيات عسكرية او امكانيات اقتصادية وسياسية وبشرية وغيرها ويرتبط هذا العنصر ايضا فيما يسمى بوجود او توفر الفرص وهي وضع قد تتحقق فيه مكاسب او مطامع لاحد الاطراف تدفعه للصراع وهذا الوضع قد يتوفر في ظروف واوضاع اخرى او اوقات اخرى مثل حدوث عدم الاستقرار السياسي والاضطرابات الامنية لدى احد الاطراف او الدول وبالمقابل وجود قوى خارجية مستعدة لتمويل وتوفير الاسلحة والتدريب لدعم نظام الحكم لاحد اطراف الصراع المعارضة في تلك الدولة (8).

من ناحية اخرى ان توفر هدف للصراع وامكانيات لتنفيذه لا يمكن ان يحدث دون وجود قرار الدخول في الصراع والحرب وهذا العنصر يعتبر عاملا محوريا وكلما ارتفعت هذه الارادة زادت احتمالية الدخول في الصراع(9).

من جهة اخرى خلقت نواتج هذا السياق العالمي الباحثين ومنهم (**ريتشارد هاس**-Richard N. Haass) للبحث عن مقاربات نظرية املأ في الوصول تفسيرات تتوافق مع طبيعة مستجدات النظام الدولي الحالي ، تؤسس لمفهوم مختلفا عن النظام القديم ، حيث عبر عن ذلك من خلال تبني نظام محدث للتشغيل اسماه (النظام العالمي الإصدار 2,0)لا يتضمن حقوق الدولة ذات السيادة فحسب، بل يحدد كذلك ما عليها من واجبات إزاء الاخرين، وهو ما أسميه مبدأ (**التزامات السيادة- Obligation of Right**) حيث يشير الى ماتدين به الدولة لغيرها من الدول ، ويُبقي مبدأ التزامات السيادة على احترام الحدود رافضًا أيّ تغيير لها بالإرغام والقوة، ويدعم إنفاذ قواعد لمجابهة العدوان ،والذي يختلف عن مبدأ (السيادة بوصفها مسؤولية) ، ويقع في صلب المذهب القانوني المعروف باسم (**مسؤولية الحماية- Right to Protection**)(10).على العموم يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية تدرك حجم التعقيد وبالتالي تسير الخطى باتجاه تامين المشروع الاستراتيجي الشامل الذي تتوفر له فرص كبيرة لمواجهة التهديدات الارهابية في البيئة الافريقية من الاهمية بمكان ان يكون في الاطار التكاملي الشامل نفسه الذي تبناه مشروع مارشال التاريخي الذي انقذت به حلفائها الاوروبيين من خطر الوقوع في قبضة الافكار العنصرية والقومية المتطرفة من جديد ، ومما لاشك فيه ان المدخل الامني يعد ركيزة اساسية لبناء استراتيجية متكاملة لمجابهة الارهاب في افريقيا لكن من الضروري لكي يوتي ثماره ان يتكامل مع ابعاد ومرتكزات اخرى لا تقل اهمية تتعلق بسياقات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية عدة (11).وفي تقييم مصالحها في العالم ترى الادارة الامريكية اعطاء اهمية لكل ما يمثل قيمة ، سواء كانت قيمة رئيسية او هامشية للمصالح الامريكية .

وتبلورت هذه الاستراتيجية في مقولة الرئيس الامريكي الاسبق (ريتشارد نيكسون) قائلا " يجب ان نتعامل مع المصالح الثانوية احيانا وكأنها مصالح حيوية ولذا فدول القرن الافريقي اذا لم ترق لمرتبة المصالح الحيوية للولايات المتحدة فهي بدون شك في المرتبة الثانية اي المصالح الثانوية (12).

وهكذا نجد دخول الولايات المتحدة الامريكية الى افريقيا كان ممارسة اقصى ما يمكنها من نفوذ في الفترة المقبلة في عملية بناء الدولة ، حيث أدّى فشل الدولة الإفريقية في أدائها الوظيفي إلى انحسار شرعيتها لدى الجماعات المكوّنة لها، وفي الحالات القصوى إلى استقالة الدولة، أي بروز أنماط متعدّدة للضّبط السياسيّ والاجتماعيّ بعيداً عن الدولة، وهذا ما اكده (**جاكسون- Jackson**) قائلا" إنّ السياسة الهشّة قابلة للاختراق، ولذلك من السهل جدّاً تحويل القضايا الداخلية في مجتمعات العالم الثالث إلى قضايا دولية وقياساً على ذلك فإنّ كلّ حربٍ داخليةٍ تخلق الطلب على التدخّل الخارجي، فالحروب الجديدة هي حروبٌ ذات طابعٍ محليٍّ تخصّ دولة معينة، لكنها غالباً ما تتخذ بُعداً إقليميّاً أو دوليّاً بفعل عامل الانتشار ، ومن ثمّ لا يكفي التركيز على المحدّدات المحلية للعنف فقط عند دراسة حروب عصر العولمة، وإنما يجب الاهتمام بالعمليات العابرة للحدود ، والتي يتمّ من خلالها امتداد خطر الحرب إلى دول الجوار الإقليمي" (13). ينبغي مهما التنبيه الى ان استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية خلال الحرب الباردة (*) كانت تتمحور حول تبني مفهوم احتواء الاتحاد السوفياتي، وكل السياسات الفرعية كانت تخدم هذا الغرض، فضلًا عن ذلك ومع أنّ الولايات المتحدة قوّة عظمى(**) ومن ثمّ يمثّل عموم العالم فضاءً لمصالحها، فإنّها تميل إلى التركيز في قضايا، أو مناطق في العالم، أكثر من غيرها وذلك بحسب طبيعة المصالح التي تحدّدها من جهة، والتحديات والأخطار التي تواجهها من جهة أخرى، ونظرًا إلى أنّ المصالح والمخاطر عوامل متغيرة، فإنّ الاهتمام الأميركي بمنطقة معيّنة، أو قضية معيّنة، يتغير وفقًا لتغيّرها (14).

انطلاقا من كل هذا تواجه البنية التحتية للطاقة تهديدات من جميع الأحجام، بدءاً من الجرائم الفردية أو التخريب أو الإرهاب وصولاً إلى الحروب الإقليمية الكبرى، خلال هذه المرحلة تُعتبر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مهمة جداً بالنسبة للاقتصاد العالمي والامريكي نظراً لكميات النفط والغاز الضخمة التي تتدفق منها وعبرها، وهناك من الباحثين يشيرون إلى أن الطاقة تجذب جزءاً صغيراً من الهجمات الإرهابية فقط، إلا أن الاتجاهات الأخيرة تشير إلى ارتفاع كبير في نسبة الهجمات الإرهابية المتصلة بالنفط والغاز(15).

ومن خلال ذلك حدث تحول في الصّراع والمنافسة على الأرض مع تزايد التَّنافس الدولي على الطاقة إلى صّراع على الطاقة وتوقع عدد من الباحثين بهذا التحول في بداية ثمانينيات القرن الماضي، إلى تراجع عدد الصّراعات في شأن الأراضي وتكهن أنَّه مع الارتفاع في الطلب على الطاقة ،وبصفة خاصّة على النفط ورأى

أنّ مثل تلك الصراعات ستأخذ في الأغلب شكل المواجهات العسكرية الصريحة لكنها ستكون على شكّل صدمات حادة بدلا من حروب طويلة وستحدث بين الدول المتجاورة في الأساس (16).

انطلاقاً من كل هذا تواجه البنية التحتية للطاقة تهديدات من جميع الأحجام، بدءاً من الجرائم الفردية أو التخريب أو الإرهاب وصولاً إلى الحروب الإقليميّة الكبرى، خلال هذه المرحلة تُعتبر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مهمة جداً بالنسبة للاقتصاد العالمي والامريكيّ نظراً لكميات النفط والغاز الضخمة التي تتدفق منها وعبرها، وهناك من الباحثين يشيرون إلى أنّ الطاقة تجذب جزءاً صغيراً من الهجمات الإرهابية فقط، إلاّ أنّ الاتجاهات الأخيرة تشير إلى ارتفاع كبير في نسبة الهجمات الإرهابية المتصلة بالنفط والغاز(17).

وفي خضم هذا التنافس والصراع تشير العديد من الدراسات الخاصة ومنها تحديدا دراسة إدارة معلومات الطاقة الأمريكية عدداً من (**نقاط الاختناق**)(*)التي تتحكم بعبور الطاقة العالمية ونقاط الاختناق هذه هي طرق مقيدة جغرافياً ومعرضة على نحوٍ محتمل للتعطيل، تُنقل عبرها كميات ضخمة من النفط أو الغاز أو كلاهما (بالإضافة إلى أنواع أخرى من التجارة) أربعة من نقاط الاختناق هذه تقع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وهي مضيق هرمز عند مخرج الخليج، باب المندب عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، الذي يصل البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط؛ والبوسفور الذي يصل البحر قناة

السويس وخط أنابيب ، تُعتبر خطوطاً مهمة لعبور الأسود بالبحر الأبيض المتوسط (انظر خارطة رقم (2))(18).ومن هنا يمكننا القول ان الولايات المتحدة الامريكية تخشى من ان ينتقل مناخ التوتر مع بعض القوة الفاعلة دوليا كروسيا والصين حول بعض القضايا الشائكة في منطقة الشرق الاوسط ومنها الازمة السورية الى اقاليم اخرى ذات حيوية استراتيجية بالنسبة اليها ويمكن ان تترجم بمزيد من التصعيد بالانتقال الى حروب بالوكالة دون الدخول في مواجهة مباشرة.

المبحث الثاني: هواجس التصدعات المحركة لبناء تمثيلات توازن النفوذ الجديد

من دون شك ان الواقع العالمي يتسم بحالة اللاقطبية اذ تعدد القوى الصاعدة بشكل غير مسبوق لا سيما وان طبيعة التوزان بعد الحرب العالمية الثانية كان واضح المعالم بين قوتيين عظميين وخارطة النفوذ كانت واضحة ، لذلك ومن دون شك وبعد المتغيرات التي شهدها العالم تسعى الولايات المتحدة اعادة رسم خارطة التوازن في المناطق ذات الاهمية الجيوستراتيجية ومنها افريقية بما يخدم مصالحها وامتدادات نفوذها في الساحة الدولية لذلك سنتناول المحاولات الامريكية في بناء تصوراتها وفق توزان يضمن اهدافها فضلا عن ذلك البحث في مسوغات القوى الصاعدة وتوجهاتها تجاه افريقيا.

اولا : ديناميكية اعادة رسم مساحة الاولويات الامريكية

يبدو ان المعادلات التي تحكم السياسة الامريكية اصبحت تعكس الهواجس التي تتحكم بسلوكها الخارجي ، اذ يرى العديد من الباحثين والمختصين بالشؤون الافريقية إلى استمرارية الاهتمامات الامريكية

تجاه القارة الافريقية بعد فوز الرئيس الامريكي(**دونالد ترامب** -Donald Trump)، تعكس تلك التصورات مجموعة من التحديات على الادارة الامريكية الجديدة التكيف معها وتلزم صانعي القرار إيلاء الأهمية القصوى لها .**اولها**: التنافس الصيني - الأمريكي في القارة الأفريقية. **ثانيا** : مكانة الطاقة في الاستراتيجية الأمريكية العالمية. **وثالثاً**: التحدي الأمني الذي تشكله الجماعات الإرهابية العابرة للحدود [19].

وفي الواقع منذ انتهاء الحرب الباردة تبنت السياسة الامريكية منع ظهور قوى منافسة لها، تجدر الاشارة هنا خلال الحروب الباردة ركّزت أمريكا جهودها في محاولة منع الاتحاد السوفيتي من التمدد في افريقيا متبنيه استراتيجية الاحتواء واستمرت حتى مجيء الرئيس الأمريكي السابق (**بيل كلينتون**- Bill Clinton) الذي لم يكتف بسياسة الاحتواء، بل استشعر المصالح الحيوية التي يمكن أن تستغلها الإدارة الأمريكية للاستفادة من افريقيا، واكد في خطابة في مدينة أكرا عاصمة غانا عام 1998 قائلا "**أن الغاية المرجوة من هذه الرحلة أن نتمكن سويا من وضع الأمور في نصابها حتى يدرك أحفادنا بعد مائة عام من الآن أننا قد وضعنا أسس النهضة الأفريقية الحديثة وإذا كانت الطيور تظل تعمل بدأب جيئة وذهابا، كي تبنى أعشائها، فإننا نعمل كذلك على مساعدتكم في بناء أفريقيا الجديدة**" [20]، ولكن من ناحية اخرى دعا الرئيس الأمريكي السابق (باراك أوباما-Barack Obama) ليتبنى سياسة التوسع في أفريقيا والمنافسة مع الصين فأعلن عن تعهدات لشركات أميركية بالاستثمار في أفريقيا بقيمته 14 مليار دولار، ويعتبر ذلك مواصلة لمبادرات أميركية بدأتها إدارته في العام 2013، ودعا بعد ذلك إلى قمة أمريكية أفريقية هي الأولى من نوعها في اب / أغسطس عام 2014 بمشاركة 50 دولة إفريقية، تحت عنوان (**الاستثمار في الجيل القادم**)، وهنا ثمه من يعتقد ان القمة كانت محاولة لتحويل الاهتمام الأميركي من مجرد النظر إلى القارة الأفريقية على أنها منطقة حروب، بل تتمتع بفرص اقتصادية واستثمارية هائلة أغفلتها الولايات المتحدة لمدة طويلة، وقد ادى ذلك الى ان تتبلور رؤية بالأهداف لدى الإدارة الأمريكية بسياستها تجاه أفريقيا، من الناحية الاقتصادية والعسكرية والسياسية [21].وبوجه عام تحدد استراتيجية الأمن القومي للإدارة الامريكية المعلنة في 18 كانون الأول/ ديسمبر عام(2017) أربعة أهداف رئيسة تشكل مرتكزا لحماية المصلحة القومية الأميركية وهي: حماية الوطن والشعب وطريقة الحياة الأميركية، وتعزيز الرخاء، والحفاظ على السلم من خلال القوة، وتعزيز النفوذ عالميًّا[22].وفي الوقت نفسه تمحورت استراتيجية الأمن القومي الامريكية من الإيمان بالمصلحة القومية للولايات المتحدة، وسعت إلى تجسيد شعار "أميركا أولاً "[*] من أجل تحقيق ذلك[23]، ومن الناحية الأخرى ترتكز استراتيجية الأمن القومي الأميركية الجديدة على مبدأ أساسي، وجد هذا الأساس للتعبير عن نفسه في مفهوم(الواقعية المبدئية) والتي تنطلق من منطلقين: الأول: المدرسة الواقعية :وتعطي قوة الدولة الدَّور المركزي في السياسة والعلاقات الدولية ويركز من ثمّ على ضرورة تعظيم القوة الأميركية وخصوصًا القوة الصلبة المتمثلة

بالقدرة العسكرية. الثاني: المدرسة الليبرالية: التي تُنظِّر لتوظيف القوة الناعمة وهو مبنيّ على الاعتقاد بأنّ نشر المبادئ والقيم الأميركية يؤدي إلى استتباب السلام وتحقيق الرخاء في العالم[24].

عموما يعتمد مبدأ توازن القوى على ميكانزم تستطيع الدول بواسطته أن تنظم صراعات القوة فيما بينها بحيث تحمي استقلالها وتحول دون ابتلاع كيانها القومي"، وبحسب (**كينيث والتز**-Kenneth Waltz)، فإن الهدف الرئيس لأي دولة لا يكون ابتداء في تعظيم قوتها، بل في الحفاظ على موقعها في النظام الدولي او الإقليمي، وبالنتيجة، فإن مصير أي دولة يحدد تبعًا لاستجابة كل دولة لأي فعل تقوم به الدولة الأخرى [25]. اذ ينطلق من هنا التصور الرئيس لطبيعة العلاقة في ميزان القوى يستند تحقيق التوازن في أي نظام إلى فئتين؛ فئة الجهد الداخلي بما فيه القدرات الاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية، وفئة الجهد الخارجي بما فيه من تحركات تُعزز دائرة التحالفات الدولية أو تسعى إلى إضعاف الدولة المقابلة وتقزيمها[26].

وعليه يمكن القول إن الادراك المكاني للولايات المتحدة الامريكية لأفريقيا جاء احد اهم النتائج الجيوسياسية باعتبارها حلقة من سلسلة السياسات الاستراتيجية الأمنية الأمريكية التي تسعى من خلالها إلى إعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية والجيوستراتيجية للمناطق الممتدة من أقصى الشرق إلى الشرق الأوسط فأفريقيا، وصولاً إلى المنطقة المغاربية والساحل الأفريقي، فقد كانت البداية من الصومال، فأفغانستان، والعراق، والسودان، وليبيا، وأخيراً مالي[27]. توافق ذلك مع تحذيرات الخبراء الأمريكيون عن إعادة ظهور (**منافسة القوى العظمى**) حيث تبذل كل من الصين وروسيا قصارى جهدهما لمواجهة الولايات المتحدة في كل مناطق العالم بما فيها إفريقيا.

في هذا الصدد حذر ايضا الرئيس الامريكي (**دونالد ترامب**- Donald Trump) في استراتيجية الامن القومي الامريكي من عملية التنافس الدولي حيث ذكر أن الولايات المتحدة مصممة على فرض السلام "عن طريق القوة" وتعزيز نفوذها والمبادئ الديمقراطية. وشدد على أن روسيا والصين تسعيان إلى تحدي نفوذ الولايات المتحدة في العالم وقيمها، واضاف ان الولايات المتحدة لن تترك مصالحها القومية وستدافع عنها بقوة[28].

ومن هذا المنطلق فإن معطيات هذا التوجه الامريكي قد تواجهها ازمة سياسات تميل إلى أن تكون صراعية إلا إذا توفرت بعض السلطات المركزية القادرة على فرض النظام، ونظرًا لغياب هذه السلطة يصبح بإمكان أي دولة اللجوء إلى القوة لتحقيق ما تصبو إليه، كما أن الدول لا تثق في بعضها البعض وليس هناك ضمانات حقيقية حول نية الأطراف الأخرى، وعليه تميل الدول إلى تطوير قدراتها العسكرية لمواجهة الظروف الطارئة، ويُرجع الواقعيون ذلك بالأساس إلى فوضوية النظام الدولي فهي المسؤولة عن طرح المعضلة الأمنية بين الدول وتعزيز احتمالات الصراع، وهي المفتاح لفهم الأسباب الكامنة وراء .

اندلاع الحروب[29].وعليه رسخ التحدي الذي اطلقه الرئيس الامريكي دونالد ترامب من المحاولات الروسية الصينية بتحدي الهيمنة الامريكية حالة التوجس التي تسود داخل اروقة مؤسسات الحكومة الامريكية.

وفي هذا السياق مازالت الاستراتيجيات الساعية الى تمكين متطلبات الهيمنة الجيوسياسية تشغل ذهنية معظم منظري الدراسات الدولية والاستراتيجية في الولايات المتحدة الامريكية ، اذ البحث عن مقاربات جديدة تستهدف تعظيم القوة والنفوذ في النظام العالمي هو ما يرتبط بأغلب الدراسات الاستراتيجية في الولايات المتحدة الامريكية [30]. بموازاة ذلك يقدم (**جون ميرشايمر- John J. Mearsheimer**) في كتابه مأساة سياسات القوى العظمى تصورا مختلفا لاستراتيجية التوازن عن بعد، اذ يرى القوى الكبرى تسعى دائما للحصول على مزيد من القوة كلما كان ذلك ممكنا حتى لو كانت على هرم النظام الدولي وذلك ان الطابع الفوضوي للنظام الدولي يولد تنافسا عسكريا حادا بين مختلف الدول حتى ولو كانت راضية عن توزيع القوى في النظام الدولي اذ يستحيل التيقن من نواية الدول الاخرى وهو ما يجعل الدول تتصرف بطريقة (**هجومية- Offensive**) والضامن الوحيد لذلك ولتحقيق امنها هو الحصول على مزيد من القوة ولو كان ذلك على حساب الدول الاخرى [31].

انطلاقا من هذا الطرح من اجل تأكيد الهيمنة والنفوذ الامريكي ، يبحث كل من (**جون ميرشايمر**) و(**ستيفن والت**) في صياغتهما لاستراتيجية (**التوازن خارج المجال**) سبيلا ببقاء الولايات المتحدة الأمريكية القوة الأكثر تفوقاً خارج مجالها الإقليمي، وامتداد ذلك التفوق ليصل الى مرحلة التفوق الأمريكي عالمياً[32]. ووفقا لذلك فان المقاربة التي تسعى الولايات المتحدة من خلالها الى ادامة التأثير تعتمد على مبدا (**المشاركة الانتقائية**) اي أن تنخرط بعمق في المناطق الهامة حيث تتضمن هذه المشاركة تمركزا أماميا للقوات البرية والجوية وتشكيل تحالفات قوية [33]. ومن ثم تقوم هذه الاستراتيجية على منع أي منافس محتمل من الصعود في أي مكان في العالم. كما تهدف إلى استعراض القوة الأمريكية في جميع مناطق العالم مع الاستخدام الحاسم للقوة العسكرية والدبلوماسية مع تقوية اتفاقيات التجارة الحرة، هذه هي جوهر استراتيجية (**السلام الامريكي- pax Americana**) [34]. ولتأكيد هذا الدور فأنها تسعى إلى جذب أفريقيا، عبر توجيه قوانينها نحو دراسة النمو في أفريقيا والاهتمام به بما سمح منذ عام 2000 لأربع وأربعين دولة أفريقية بالوصول إلى سواق الولايات المتحدة، وهي تتمتع بامتيازات الإعفاء من الرسوم الجمركية حتى عام 2015 [35]. تشير هذه المحاولات الى تنام للنفوذ الاقتصادي الامريكي في افريقيا من خلال جذب رؤوس الاموال الامريكية في المشاريع الاستثمارية.

في مقابل هذا التوجه اكد وزير الخارجية الأمريكية السابق (ريكس تيلرسون-Rex Tillerson) اثناء لقائه في أديس أبابا برئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي (موسى فكي) 8 آذار/مارس 2018، قائلا" ان الاتحاد الإفريقي اصبح قوة من أجل الخير"، وأيضًا " حذر الدول الإفريقية من خطر الاعتماد على الاستثمارات

الصينية وجدد دعوته إلى ضرورة "النظر في شروط هذه الاستثمارات" واضاف:" ان الدول الإفريقية يمكن أن تلعب دورا في دعم الجهود الأمريكية التي تهدف إلى إقناع كوريا الشمالية بالتخلي عن سلاحها النووي"[36]. وفي نفس السياق وأعلن عن مساعدة إنسانية أميركية تزيد على 530 مليون دولار لمكافحة الجوع وغياب الأمن الغذائي في إثيوبيا والصومال وجنوب السودان ودول غرب ووسط أفريقيا ، في خطوة تعكس توجهات جديدة للإدارة الأميركية في أفريقيا بعد أن كانت استراتيجياتها تقف عند حدود المساعدات الأمنية والعسكرية لمكافحة الإرهاب [37].

ثانيا: القوة الصاعدة ومداخل تشكيل فضاء المصالح (نماذج مختارة)

1- روسيا الاتحادية:

بلا شك تقوم روسيا بمحاولات لاستعادة نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري في افريقيا، ومزاحمة الوجود الامريكي هناك حيث بدأت في التفاعل السياسي النشط في القارة . حيث يسعى الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين-Vladimir Putin) إلى صياغة سياسة تجسد المصلحة الوطنية الروسية، ووفقا لـ (**ريتشارد ساكوا- sakwa**) أحد المفكرين الواقعيين فإن جل المنظورات المختلفة على غرار الواقعية والمثالية والذرائعية تعكس ذلك التوتر في الواقعية البوتينية الجديدة، فبينما السياسة الخارجية الروسية لا تزال ضمن النطاق الواقعية الكلاسيكية الجديدة، حيث يوكد الرئيس الروسي على ضرورة انضمام روسيا للمجتمع الغربي، واضاف:(الخيار الواقعي الوحيد لروسيا هو الخيار لتكون دولة قوية، قوية وواثقة في قوتها، قوية ليس على الرغم من المجتمع العالمي، وليس ضد الدول القوية الأخرى، ولكن إلى جانب منها) [38].

بناءً عليه شكّل حدث انتهاء الحرب الباردة في حينه بروز متغيَّرات جديدة في النظام الدولي، إضافة إلى العوامل الداخلية الروسية ولكنه في المقابل أثر في مكانة روسيا دولياً، وفرض على سياستها الخارجية معطيات جديدة، لزم التكيف معها وإدارتها بما يحقق بعض المكاسب، ويحفظ بعض المصالح الاستراتيجية والأمنية والاقتصادية[39]. وعليه تتمحور الاتجاهات الأساسية "للعقيدة الروسية الجديدة" **حول ضمان الأمن القومي الروسي وسيادة ووحدة أراضيها وخلق الظروف الملائمة للنموّ الاقتصادي المستدام، ورفع القدرة التنافسية للاقتصاد الروسي على المستوى العالمي بجانب التحديث التكنولوجي ورفع مستوى المعيشة للسكان وتوطيد مواقع روسيا كمركز مؤثر في العالم**[40].

ولتأكيد هذا الدور الجديد أعلن وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف- Sergey Lavrov) أن زيارته إلى أفريقيا تهدف إلى بناء علاقات متنوعة، وبحث اتجاهات الجهود المشتركة، في التجارة والاقتصاد والمجالات العلمية والتقنية والإنسانية وغيرها. وأضاف (**نتطلع إلى تبادل شامل لوجهات النظر حول مجموعة واسعة من القضايا العالمية والإقليمية، بما في ذلك مكافحة الإرهاب، وحل الأزمات، بما في ذلك في**

منطقة الصحراء والساحل والقرن الأفريقي ومنطقة البحيرات الكبرى) مضيفا(**ان روسيا تنتهج سياسة خارجية متعددة التوجهات، والتوجه الأفريقي ضمن أولوياتها، الذي هو ثابت في مفهوم السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية، كما نولي أهمية كبرى لتعزيز العلاقات مع المنظمات الأفريقية الإقليمية وشبه الإقليمية، ولا سيما الاتحاد الأفريقي)**، وفي الواقع جاء الاهتمام الروسي بمنطقة القرن الأفريقي (الصومال، وجيبوتي، وإريتريا، وإثيوبيا). من منطلقات جيوبولتيكية حيث تكتسب هذه المنطقة أهميتها الاستراتيجية من كونها تطل على المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية ثانية [41].

2-الصين:

يشير الكثير من المختصين والباحثين في مجال العلوم السياسية إلى أنّ سعي الصين وروسيا إلى تغيير النظام الدولي الذي اعقب نهاية الحرب الباردة بعد ركون الغرب إلى التفسير السهل لما أُطلق عليه "نهاية التأريخ" يؤكد عودة المنافسة الجيوسياسية على المسرح الدولي، إذ اعتبرهما (والتر روسيل ميد- Walter Russell Mead) بمثابة قوتين تعديليتين عالميتين تسعيان للتغيير[42].

واتساقاً مع سبق تعد الصين قطباً صاعداً بين أقطاب عالمية متعددة، إلا أنها حققت تمايزاً واضحاً خلال عدد محدود من العقود. وتمثل الصين ثالث أكبر دول العالم مساحةً، وأكثرها تعداداً للسكان ويتوقع أن يتجاوز ناتجها المحلي الإجمالي نظيره الأمريكي في عام ٢٠٢١[43]. يتزايد الدور الذي تلعبه الصين في مختلف المجالات في القارة الإفريقية؛ حيث أعطت بكين الأهمية لعلاقاتها الدبلوماسية والسياسية مع الدول الإفريقية على أساس أيديولوجية (**التضامن بين دول العالم الثالث**) فتوسَّع نفوذ الصين منذ عام 2001، وركزت طموحها الكبير في القارة على الساحة الاقتصادية، ووضعت نصب عينها الموارد الطبيعية الغنية في إفريقيا التي تستفيد منها لتغذية نموِّها الاقتصادي المحلي[44].

غير أنّ ثمة ملاحظة مهمة كانت ستعزز ما نهدف اليه ، وهي مسألة أمن الطاقة[*]، إذ تدل المعطيات على أنّ نسبة استيراد الصين لنفط الشرق الأوسط سيبلغ ٧٥ % في غضون عام (٢٠٣٠)، وهي الآن تستورد نفطها من السعودية التي ارتقت) إلى المرتبة الأولى عام (٢٠٠٨) مصدرة للصين(٥,٦) مليون برميل يومياً ، ثم من أنغولا وفي المرتبة الثالثة من إيران وفي مجال الغاز، دفعت احتياجات الصين المتزايدة إلى إبرام اتفاقيات عدة مع دول الخليج لا سيما قطر. كما تخطط الصين بالتعاون مع إيران من أجل بناء أنابيب عبر بحر قزوين وكازاخستان لتزويدها بالغاز[45].

وعليه توغلت الشركات الصينية في مناطق عديدة من العالم بما فيها افريقيا ويطلق الصينيون على هذا السياسة الهادفة للتوجة نحو الخارج في توفير احتياجاتهم النفطية عن طريق الاستثمار في مناطق الانتاج بحد ذاتها وتوطين شركات النفط الصينية فيها للتنقيب على النفط وضمان تصديره للوطن باستراتيجية (**التوجه نحو الخارج او تجاوز عتبة البلاد**) او الاستثمار وراء البحار وتعتمد جميعها على

دبلوماسية نشيطة في جميع ارجاء العالم التي يمكن ان تكون مصدرا لتوفير الموارد الطاقوية اللازمة في اطار دبلوماسية الطاقة [46].

وفي هذا السياق تمتلك الصين العديد من المصالح في القارة الأفريقية، ولا سيَّما في الجانب الاقتصادي، وعليه، سعت إلى دعم انضمام جنوب افريقيا إلى تكتل بريكس بصفة رسمية في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر من عام ٢٠١٠ ، وبعد انضمامها إلى التكتل وبدعم من الصين، شاركت في القمة الثالثة للتجمع التي عقدت في جزيرة هينان الصينية يومي ١٤ و ١٥ نيسان/أبريل من عام ٢٠١١ [47]. في هذا الصدد نشرها موقع ويكيلكس وثيقة عن مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية (جوني كارسون) أثناء لقاءٍ جَمعه بممثلين لشركات نفط في لاغوس العاصمة النيجيرية قوله: (إنّ أحد الأسباب وراء الوجود الصيني على الساحة الأفريقية هو ضمان أصوات الدول الأفريقية في الأمم المتحدة) [48].

3- تركيا:

ويمكن القول بأنّ الاهتمام التركي بالقارة الإفريقية ينبع من عدة اعتبارات مهمّة، بعضها يرتبط بتأمين العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية التركية الضخمة في افريقيا، في حين يتعلق بعضها الآخر بالاستراتيجية الدبلوماسية التركية المرتبطة بالحصول على دعم الدول الافريقية في المحافل الدولية، إضافة إلى بعدٍ استخباريّ لوجيستيّ داخليّ؛ يتعلق بتجفيف منابع جماعة فتح الله كولن المعارضة لسياسة الرئيس التركي (**رجب طيب اردوغان**) ، والتي لها امتدادٌ كبيرٌ في القارة الإفريقية، وأخيراً مكافحة الجماعات المتشدّدة التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة في عددٍ من أقاليم القارة، وخصوصاً بعد تعرّض السفارة التركية في الصومال لهجومٍ إرهابيٍ تبنّته حركة الشباب الصومالية في العام2013 [49].

وعليه هناك أربعة دوافع استراتيجية رئيسة، تتشكّل من خلالها مجمل رؤية الاستراتيجية التركية الراهنة وأهدافها تجاه افريقيا، تتمثل في عناوين المنطلق الحضاري، والمحفّز الاقتصادي، والعامل الأمني الاستخباري، والتنافس الدولي الإقليمي[50]. لذلك يمكن النظر إلى الانخراط التركي المتزايد في افريقيا بوصفه جزءاً من رؤية تركيا الجديدة لنفسها بأنها دولةٌ مركزيةٌ وفاعلٌ دوليٌّ ذو سياسة خارجية معقدة ومتشابكة الأبعاد، في إطار نظرية (**العمق الاستراتيجي Depth Strategic**) التي تعدّ المحرِّك الأبرز للسياسة التركية منذ العام 2002 ، والتي تقوم فلسفتها الرئيسة على أنّ تركيا دولة متعددّة الأحواض القارية، ما يمنحها عمقاً استراتيجيّاً في القارة الإفريقية، بالتوازي مع إمكانياتٍ واعدةٍ للتأثير في كلٍّ من قارتَي أوروبا وآسيا، ومن ثمّ فإنّ تركيا، وفقاً لهذا الاقتراب، دولة (**أفروأوروآسيوية**) فهي دولة أوروبية آسيوية بحكم الجغرافية، لكنها قريبة من إفريقيا بحكم التاريخ والجيوبوليتيك، عبر بوابة شرق المتوسط التي تمنحها إطلالة متميّزة على شواطئ إفريقيا الشمالية مدخلا لقارة السمراء[51].

المبحث الثالث: اعادة اختراع حتميات الصراع كضرورة وحاجة للتدخل الاستباقي

في هذا السياق اكد الباحثين (**والتر كانيستاينر - Walter Kansteiner**)، و(**ج. ستيفن موريسون- J. Stephen Morrison**) في كتابهما تحت عنوان (**الاهتمام المتصاعد للولايات المتحدة بإفريقيا: سبع مقترحات لتقوية السياسية الأمريكية – الإفريقية**) الذي جاء فيه "أن إفريقيا تمثّل كياناً استراتيجيّاً مهمّاً للولايات المتحدة وسياساتها الخارجية، وهذا التحوُّل مرتبط بالتغيرات التي حدثتْ في أولويات المبادئ الاستراتيجية الأمريكية المرتبطة بالأمن العالمي بعد أحداث سبتمبر"، كما أن هذا التحول مرتبط أيضاً بخمسة عوامل تغيَّرت بشكل كبير في العقد الماضي في القارة الإفريقية، وهي: (انتشار الإيدز، الإرهاب، النفط ، الصراعات المسلّحة) التجارة العالمية أن التغييرات القيادية الأمريكية المتمثلة في الإدارة الأمريكية الحالية قد غيَّرت من النظرة تجاه إفريقيا، وغيَّرت من حدود التوقعات بشأنها، وهدمت الكثير من أنماط التفكير التقليدية المتعلقة بالقارة، وأظهرت الحاجة إلى التطور في السياسات المرتبط بالنتائج المطلوبة من العلاقة مع القارة الإفريقية) (52).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول ظهرت في ظل إدارة الرئيس الامريكي السابق (باراك أوباما- Barack Obama) وجهتي نظر اساسية تحكمان السياسة الأمريكية حول أفريقيا وهما : الاقتصاد والأمن. **الاولى** : تهدف الى مواجهة تنامي الدور الاقتصادي والتجاري للصين في افريقيا . **الثانية** : تهدف الى مواصلة الحرب على الجماعات الارهابية في افريقيا والتي تشكل خطرا على المصالح الأمريكية (53).

وفي مستوى اخر، رأت المدرسة السلوكية ان الدولة مهما كانت ذات طبيعة مؤسساتية اذا تغيرت نخبتها فان ذلك يؤدي في اغلب الاحيان الى تغيير في سياستها اذ لكل نخبة فلسفتها ورؤيتها لكن كان هناك دائما خلاف على مقدار الدور الذي تؤديه النخبة في تحديد خيارات الدولة وسياساتها الخارجية (54).ولذا وعلى خلاف سردية بوش واوباما فان سردية (**دونالد ترامب** -Donald Trump)مشبعة بالإحساس بالخطر والحاجة الى الصلابة ، فالعالم من وجهة نظره مكان خطر ولا يمكن الوثوق فيه وان الحياة تتطلب ان يكون المرء قويا لمواجهتها (55).

وهكذا نلاحظ تشكل توجهات ادارة الرئيس الامريكي (**دونالد ترامب** -Donald Trump) تجاه القضايا الاستراتيجية العالمية ولا سيما استمرار الوجود العسكري الامريكي في أفريقيا ضمن استراتيجية مكافحة الإرهاب العالمي بالارتكاز على الدول المحورية **وانتهاج الحروب اللاتماثلية** بالوكالة والإبقاء على المقاربة الأمنية المسماة (**البصمة الخفيفة- Light footprint**) التي تعتمد على التدخلات ، العسكرية من خلال الشركات الأمنية الخاصة، والقوات الخاصة، والاستناد إلى الدعم اللوجيستي وأنظمة الاستعلامات واستخدام الطائرات من دون طيار على نحو مكثف (56) (انظر الخريطة رقم (3)).

وفي الواقع اذا نظرنا الى دائرة الصراع في شمال افريقيا يتضح انها أصبحت موضوع قلق دولي متزايد بضورة عامة و للولايات المتحدة الامريكية بصورة خاصة، لا سيما فيما يتعلق بتداعيات ليبيا على الامن الاقليمي كمصدر لتهريب الأسلحة والتهريب، واصبحت ملاذا آمن التنظيمات الارهابية، على سبيل المثال

أدى الهجوم على المجمع الدبلوماسي الامريكي في بنغازي في العام 2012 إلى مقتل السفير (**جون كريستوفر ستيفنز**- John Christopher Stevens) ، بالإضافة الى ذلك تخشى الولايات المتحدة سيطرة التنظيمات الارهابية على مساحات واسعة من الاراضي الليبية ان تكون منطلقا للقيام بعمليات ارهابية تستهدف مصالحها في المنطقة او تكون منطلقا للقيام بأعمال ارهابية ضدها [57]. ومن هنا يمكننا القول إن المخاطر والتحديات التي تشكلها افريقيا جعلت الولايات المتحدة الأمريكية، تعيد النظر في استراتيجياتها اتجاه دول القارة،(انظر الخارطة رقم (4)).

ولا شك ان هذه الطروحات تعكس تجدد الاهتمام الامريكي بتفعيل خياراتها الاستراتيجية لمواجهة الاساليب والتكتيكات الجديدة المستخدمة من التنظيمات المتطرفة في عملياتها الارهابية مما يولد صعوبة في مواجهة وفق هذه الخاصية ، حيث ادى انحسار استراتيجية (**الاستحواذ الجغرافي**) نحو العودة إلى تكتيك (**الإرهاب الجوال**) في عملياتها، تجلى ذلك التكتيك في نمط الهجمات الإرهابية، خلال الآونة الأخيرة في مناطق، مثل شمال مالي، وشمال شرقي نيجيريا، وشرقي ليبيا [58].اذ ان وجود القوات الامريكية في افريقيا سيشكل مانعا للتنظيمات المتطرفة من امكانية التفكير بتوجيه هجمات داخل الاراضي الامريكية حيث باتت تدرك الاخيرة صعوبة القيام بعمليات خارجية نظرا للمعلومات الاستخبارية التي تتيح للولايات المتحدة ملاحقة وتتبع الجهات المنفذة لأي هجوم ضدها.

بالمقابل وفي اطار ما يمكن وصفة بالحرب الاستباقية بدأت الولايات المتحدة الامريكية بإنشاء قاعدة عسكرية جوية استراتيجية في النيجر من أجل مراقبة التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل الصحراوي، واستخدامها لأطلاق الطائرات من دون طيار لتنفيذ الضربات الجوية ضد معاقل التنظيمات الإرهابية ومتابعة قياداتها[59]. في هذا الاتجاه يُعزو الباحثين اسباب استمرار التهديدات الإرهابية في افريقيا إلى سببين هما:

اولا: ضعف الحكومات في أفريقيا ما يعطي فرصًا للتنظيمات الإرهابية للتوسع والتجنيد للأفراد.

ثانيا: انتشار شبكات المقاتلين بشكل عابر للأوطان، وامكانية انتقال المقاتلين بحرية في جميع البلدان .

بصفة عامة يتبين عدم غياب الدوافع الجيوبوليتيكة والامنية في تفسير العلاقة الاستراتيجية الامريكية تجاه القارة الافريقية تأتي كل هذا التصورات في ظل حالة من التنافس والصراع على النفوذ في القارة وتصاعد التهديدات الامنية على مصالحها وعملت على تفعيل خياراتها استجابة للمتغيرات في طبيعة القوة ، لذلك اتخذت خطوات عملية من اجل تأكيد مصداقيتها [60].

الخاتمة:

مما تقدم يمكننا القول ان موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه تطورات الاحداث في القارة الافريقية لاتزال شديدة الحساسية ،وذلك من خلال انها تشهد مزيد من التجاذب والاستقطاب الدولي

والاقليمي ومحاولة كل طرف انتزاع مناطق النفوذ وتوسعة الهيمنة على الطرف الاخر والاستبقاء على معادلات النفوذ في المنطقة ، الا انه في ظل الصراع القائم على السيطرة على مناطق النفوذ تلك الغنية بالمواد الاولية فإن مصير العلاقات بين الاطراف المتصارعة قد تشهد نوعا من الاخفاق خاصة تلك الدول التي نحشد كامل امكانياتها في سبيل الحصول على مناطق نفوذ ، وبناء عليه فاذا نظرنا الى تعاقب الادارات الامريكية في التعامل مع مستجدات الاحداث تجاه الملف الافريقي نلاحظ رغم تبدل الاساليب الا ان هناك ثبات في الاهداف بمنع ظهور قوة مهيمنة تنافس الوجود الامريكي، كما وانها لاتزال تحتفظ بالأولويات في افريقيا انطلاقا من علاقاتها مع اغلب دول القارة وقواعدها العسكرية المنتشرة ،وهكذا نجد تمثل فالاعتبارات الامنية اضافة الى عوامل اخرى اقتصادية وقيمية تشكل دور اساسي في تشكيل معالم الاستراتيجية والاقتصادية تجاه القارة الافريقية.

الهوامش:

[1] توفيق عبد الصادق ، مرتكزات السياسة الخارجية للصين في أفريقيا ، مجلة سياسات عربية ، العدد (5) (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،2013)، ص 107.

[2] حمدى عبد الرحمن ، افريقيا والنظام الدولي .. جدلية التهميش والنهوض ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (200)، (القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2015)، ص 133 .

[3] يحيى اليحياوي ، أفريقيا.. العمق الاستراتيجي الجديد للمغرب، مركز الجزيرة للدراسات ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ، بتاريخ (2016/11/21)، على الرابط التالي: www.aljazeera.net/knowledgegate

[4] كريم مصلوح ، الامن في منطقة الساحل والصحراء في افريقيا ، (ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2014) ، ص 230 .

[5] كريم مصلوح ، مصدر سبق ذكره ، ص 232 .

[6] سعاد بوسنية ، الحروب الإفريقية في عصر العولمة : دراسة في الطّبيعة والميكانيزمات ، مجلة قراءات افريقية ، العدد (31) ، (الرياض ، المنتدى الاسلامي ، 2017)، ص 25 .

[7] مصطفى شفيق علام ، استراتيجية منقوصة: مشروع مارشال دولي لمواجهة الإرهاب في إفريقيا مجلة قراءات افريقية ، العدد (34) ، (الرياض ، المنتدى الاسلامي ، 2017)، ص 124.

[8] سامي ابراهيم الخزندار ، ادارة الصراعات وفض المنازعات (اطار نظري) ، (الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2014)،ص 150.

[9] سامي ابراهيم الخزندار ، مصدر سبق ذكره ، ص 151 .

[10] ريتشارد هاس ، النظام العالمي(الاصدار 2,0) : حالة التزامات السيادة ، ترجمة ،عبده موسى ، مجلة سياسات عربية ، العدد (28) (بيروت ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2017) ، ص 108. وللمزيد من المعلومات حول حيثيات الموضوع ينظر: ريتشارد هاس ، غالم في حيص بيص : السياسة الخارجية الامريكية وازمة النظام القديم ، تعريب ، اسماعيل بهاء الدين سليمان ، (بيروت دار الكتاب العربي ، 2018).

[11] مصطفى شفيق علام ، مصدر سبق ذكره ، ص 125.

(12) ناجي شهود ، عسكرة التنافس الدولي والاقليمي في القرن الافريقي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (212) ، (القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2018)، ص 93 .

(13) سعاد بوسنية ، مصدر سبق ذكره ، ص 29.

(*) الحرب الباردة (Cold Wa) هي مرحلة في التاريخ الدولي بدأت مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وانتهت في بداية التسعينيات، كما إنها وصف لمجموع العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي خلال هذه المرحلة. وتعني كلمة "حرب" التوتر والنزاع المسلح وعلاقاتٍ لا رابح ولا خاسر فيها بين القوى الخارقة. وتشير كلمة "باردة " إلى وجود عوامل زُعم أنها قيدت المواجهة وحالت دون نشوب حرب ساخنة .انظر : مارتن غريفيثس، و تيري أوكالاهان ، مصدر سبق ذكره ، ص 171. ويمكّن تعريف الحرب الباردة بأنّها "**الحرب التي تستخدم فيها الأطراف المتعادية كل أنواع القوة المستطاعة عدا القوات المسلحة بقصد إرغام العدو على التسليم لإرادة الطرف المنتصر وتسود خلال فترة هذه الحرب حالة من التوتر الشديد في العلاقات بين الأطراف المتنازعة بحيث يشعر كل طرف بأنه مهدد بمخاطر احتمال العدوان المسلح الأمر الذي يقتضي توطيد المجهود الحربي**" .علي عودة العقابي، العلاقات الدولية: دراسة تحليله في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات،(بغداد ، بلا ، 2010)،ص 70.

(**) يُعدّ (وليام فوكس) أول من استخدم مصطلح القوة العظمى (Superpower) في العام (1944). حيث حدد فوكس القوة العظمى على أنّها **دولة تمتلك قوة عظيمة** ، بالإضافة إلى **تميز قوتها بحركية كبيرة** ، يقضي مصطلح "قوة عظمى "بوجود تراتبية هرمية للقوى بين الدول. والقوة العظمى هي" **دولة تؤدي دور قيادة حاسماً في النظام العالمي، وتتمكن من كسب ولاء دول أخرى"**. بإمكان القوة العظمى أنّ تفرض، في إطار دائرة نفوذها، إرادتها السياسية على الدول الأصغر وتبقى بعيدة عن المساءلة نسبياً. وهي لا تملك فقط القدرة على إرسال قوة عسكرية فاعلة إلى مسافات بعيدة عن أراضيها، ولكنها تملك أيضاً موارد عسكرية هائلة تحت تصرفها. مارتن غريفيثس، و تيري أوكالاهان ، مصدر سبق ذكره ، ص 32 وما بعدها.

(14) مروان قبلان ، أطروحات إدارة ترمب ونظام ما بعد الحرب العالمية الثانية: "انقلاب" في السياسة الخارجية أم نسخة باهتة من الجاكسونية، مجلة سياسات عربية ، العدد (24) (بيروت ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2017) ، ص98 .

(15) روبن ميلز ، طرق محفوفة بالمخاطر :عبور الطاقة في الشرق الاوسط ،دراسة تحليلية ، العدد (17) (الدوحة ، مركز بروكنجز ، 2016)، ص5 .متاحة في الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط التالي :

https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/.../ar-energy-transit-security-mills.pdf

(16)عمرو بعد العاطي ، امن الطاقة في السياسة الخراجية الامريكية ، (بيروت ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2014) ، ص 60 .

(17) روبن ميلز ، مصدر سبق ذكره ، ص5 .

(*) نقاط الاختناق مصطلح استراتيجي وجغرافي –سياسي يستخدم في الدبلوماسية البحرية ويشير الى المضائق الدولية التي يمكن لمن يسيطر عليها اعاقة مرور السفن الحربية او التجارية . غراهام ايفاتز ،وجيفري نوينهام ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية(مركز الخليج للأبحاث ، 2004)، ص 90.

(18) روبن ميلز ، مصدر سبق ذكره ، ص 5.

(19) مصطفى صايج ، ادارة طرمب وافريقيا : التصورات والرهانات ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (466) (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2017)، ص 80.

[20] محمد بشير جوب ، العلاقات الأمريكية الأفريقية بعد تصريحات ترامب المسيئة.... ماهي المسارات والخيارات؟ موقع مجلة قراءات افريقية ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، بتاريخ ،(2018/1/18) ، على الرابط التالي: www.qiraatafrican.com

[21] محمد بشير جوب ، مصدر سبق ذكره .

[22] علي الجرباوي، الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن، مجلة سياسات عربية، العدد(31)،(بيروت ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018)، ص 12.

(*) ظهر تعبير (أمريكا اولاً) لأول مرة بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1945. عندما أعلن الرئيس الأمريكي الأسبق (فرانكلين روزفلت)(1933- 1945) حيادية الولايات المتحدة ونظمت بعض الشخصيات العامة في الولايات المتحدة حركة (أمريكا اولاً) الذين مثلو صوت الولايات المتحدة الأمريكية الانعزالي ،كان محركها الطيار (شالرز ليندبيرغ) ومن اشهر الشخصيات الداعمة لحركة (امريكا أولاً) سفير الويات المتحدة الاسبق في بريطانيا (جوزيف كنيدي)و (هنري فورد).اي تاريخ الشعار يعني الانعزالية وعدم التدخل بشؤون الدول الاخرى .يحي سعيد قاعود ،و علا عامر الجعب ، وثيقة الامن القومي الامريكي (2017) قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب، قراءات استراتيجية ، العدد (العشرون)، (فلسطين ، منظمة التحرير الفلسطينية ، 2018)، ص 39.

[23] علي الجرباوي، مصدر سبق ذكره ، ص 12.

[24] المصدر نفسه ، ص 11.

[25] ايفا حداد ، الاتفاق النووي الإيراني مع السداسية الدولية وأثره في العلاقات الإيرانية – السعودية ، مجلة سياسات عربية ، العدد (25) (بيروت ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2017) ، ص 72.

[26] المصدر نفسه ، ص 72.

[27] الحسن الحسناوي ، استراتيجية الوجود الصيني في أفريقيا: الديناميات والانعكاسات ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (466) ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2017)، ص 123.

[28] للاطلاع انظر:

-National Security Strategy of the United States of America NSS - WhiteHouse.gov, DECE M BE R 2017, https://www.whitehouse.gov/wp.../NSS-Final-12-18-2017-0905.pdf,

[29] فهيم رملي ، خولة بوناب ، السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة: دراسة في المنطلقات الفكرية والنظرية ، مجلة جيل ، العدد (12) ، (لبنان ، مركز جيل البحث العلمي ، 2017)، ص 96.

[30] علي فارس حميد ، استراتيجية التفوق الامريكي : التوازن من خارج الحدود كإدامة للهيمنة الجيوسياسية ، مجلة ابحاث استراتيجية ، العدد (15) ،(بغداد ، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ، 2017)، ص 232.

[31] فراس الياس ، التوازنات الاستراتيجية العالمية في القرن 21 ، مجلة شؤون الاوسط ، العدد (153) (بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، 2016)، ص 27.

[32] John J. Mearsheimer and Stephen M. WaltThe Case for Offshore Balancing
A Superior U.S. Grand Strategy, mearsheimer.uchicago.
edu/pdfs/Offshore%20Balancing.pdf

[33] تقرير راند ، كشف مستقبل الحرب الطويلة : الدوافع والتوقعات واثارها على الجيش الامريكي ،تقرير راند ، قسم الترجمة والدراسات الغربية ،2016 ، ص 162 . متاح في الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الرابط التالي :
https://www.books4arab.com/2016/05/pdf_142.html

[34] كشف مستقبل الحرب الطويلة : الدوافع والتوقعات واثارها على الجيش الامريكي ،مصدر سبق ذكره ، ص 163.

[35] حكمات العبد الرحمن ، استراتيجية الوجود الصيني في أفريقيا ، مجلة سياسات عربية ، العدد (22) (بيروت ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2016) ، ص 82.

[36][36] الاتحاد الإفريقي يعتبر تصريحات ترامب المسيئة جزءا "من الماضي" ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، بتاريخ (2018/3/8) على الرابط التالي :
www.france24.com/ar/20100222-united-states-economy-to-tackle-china-in-africa-back

[37] التنمية في أفريقيا استراتيجية واشنطن الجديدة لوقف زحف بكين ، صحيفة العرب ، العدد (10923)، لندن ، 2018 ، ص 5 .

[38] فهيم رملي ، خولة بوناب ، مصدر سبق ذكره ، ص 98.

[39] محمد مجدان ، سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العددان (47-48) ،(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،2015)، ص 43.

[40] البر داغر ، محمد سعد ابو عامود ، حسن ابو طالب ، و(اخرون)، حال الامة العربية (2016- 2017) الحلقة المفرغة صراعات مستدامة واختراقات فادحة ، احمد يوسف احمد محررا ، (بيروت ، مركز دراسات الواحدة العربية ، 2017)،ص39 . وهذا ما دفع روسيا الى تحديد التهديدات التي تواجهها بدقة في وثيقة العقيدة العسكرية الروسية عام (2010) ثم طورتها بوثيقة وقعها الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) عام (2014)،اذ شكل تمدد حلف شمال الاطلنطي للحدود الروسية اهم الاخطار الخارجية سيما بعد انضمام اغلب اعضاء حلف وراسو سابقا الى حلف شمال الاطلنطي سيكون موجها ضد روسيا مباشرة وسيؤثر في امن ومركز روسيا عسكريا وسياسيا خاصة وان الحلف يحاول الوصول الى دول البلطيق وفي حالة اتمام ذلك سيؤثر في حركة الاسطول البحري الروسي بشكل كبير. للمزيد انظر: دلال محمود السيد ، الميراث العسير ، هل تعيد القوة العسكرية روسيا قطبا عالميا ، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية ،العدد (2002) ،(القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2015) ، ص 14.

[41] التنمية في أفريقيا استراتيجية واشنطن الجديدة لوقف زحف بكين ، صحيفة العرب ، العدد (10923)، لندن ، 2018 ، ص 5 .

[42] علاء عبد الحفيظ محمد ، تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة ، المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان (47-48)،(بيروت ، مركز دراسات الواحدة العربية، 2015)،ص 10.

[43] سنية الحسيني ، سياسة الصين تجاه الأزمة السورية هل تعكس تحولات استراتيجية جديدة في المنطقة؟ ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (440)، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2015)، ص 57.

[44] فالمخاوف من النفوذ الصيني المتزايد في إفريقيا ليست جديدة، بل حذَّرت المخابرات الأمريكية في سبتمبر 2017م من أن أول قاعدة عسكرية خارجية للصين -في دوراليه بدولة جيبوتي في شرق إفريقيا- قد تكون الأولى التي سيتبعها العديد من نوعها. وعلى حدّ تعبير مسئول استخبارات أمريكي في ذلك الوقت: "تسعى الصين لبناء قواعد عسكرية حول العالم، وخَلْق مناطق جديدة من المصالح الأمنية المتداخلة والمتضاربة المحتملة بين الصين والولايات المتحدة . عبد الحكيم نجم الدين ، التنافس على إفريقيا.. النفوذ الصيني – الروسي – الأمريكي ، موقع مجلة قراءات افريقية ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، بتاريخ ،(2018/3/11) ، على الرابط التالي:www.qiraatafrican.com

(*)عرفت الخطة الخمسية العاشرة الصينية (2001 -2005) أمن الطاقة على أنّه " **ضمان وتأمين مصادر الطاقة من الخارج بما يضمن استمرار النموّ الاقتصادي والتحديث في الصين**". إذ الملاحظ من الناحية العلمية أنّ الصين تبنت اقتراباً لأمن الطاقة يقوم على محدّدين :المحدّد الأول :أمن العرض : من خلال ضمان الدخول لموارد الطاقة عالمياً ، والمبدأ الأساس هو التنوع فوضعت استراتيجية لتأمين احتياجاتها الطاقوية عرفت باسم استراتيجية التوجه نحو الخارج (Going out strategy) من خلال الدخول بقوة في سوق الطاقة العالمي والتعاون مع كبار الدول المنتجة للنفط .المحدّد الثاني: فهو تطوير مجموعة من الاستراتيجيات الداخلية تعتمد على الكفاءة في استخدام الطاقة وتقليل تأثير الصدمات النفطية الخارجية على أمن الطاقة الصيني من خلال بناء مخزون استراتيجي يكفي لمدة 90 يوماً بمعدلات الاستهلاك المتوقعة خديجة عرفة محمد، امن الطاقة واثاره الاستراتيجية،(الرياض ،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2014)، ص 124-125.

(45)كريم المفتي ، مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط: دراسة تحليلية، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العددان (47-48) ،(بيروت ، مركز دراسات الواحدة العربية ، 2015)، ص 31 .

(46) عبد القادر دندن ، العلاقات العربية الصينية في مجال الطاقة ، مجلة شؤون الاوسط ،العدد (153) ،(بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، 2016)،ص 159 .

(47) مهند عبد الواحد النداوي ، بريكس في أفريقيا: التوجهات الاقتصادية وآفاق المستقبل، مجلة المستقبل العربي ، العدد (466) ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2017)، ص 90.

(48) حكمات العبد الرحمن مصدر سبق ذكره ، ص 76 .

(49) ويبدو أنّ القيادة التركية قد حزمت أمرها لمنافسة الكبار على الصعيد الاستراتيجي في القارة الإفريقية، فجاء قرار تدشين القاعدة العسكرية التركية في الصومال؛ في سياق حروب القواعد العسكرية في القرن الإفريقي ذي الأهمية الاستراتيجية الكبرى، حيث تمتلك(الولايات المتحدة، وفرنسا، واليابان، والصين) قواعد عسكرية في منطقة القرن الإفريقي وتحديداً في جيبوتي، مصطفى شفيق علام ، التغلغل الناعم: إفريقيا في الاستراتيجية التركية.. المحدّدات والسياقات والتحدّيات ، مجلة قراءات افريقية ، العدد (29) ، (الرياض ، المنتدى الاسلامي ، 2016)، ص ص 51 -52.

(50) المصدر نفسه ، ص 50.

(51)مصطفى شفيق علام ، مصدر سبق ذكره ، ص 49 .

(52) الاهتمام المتصاعد للولايات المتحدة بإفريقيا: سبع مقترحات لتقوية السياسية الأمريكية – الإفريقية ، عرض باسم خفاجي ، موقع مجلة قراءات افريقية ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط التالي :
www.qiraatafrican.com

(53) مستقبل الدور الأمريكي في القارة الأفريقية بعد تصريحات ترامب، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، بتاريخ (14 يناير 2018)، على الرابط التالي :.www.masrawy.com

(54) مروان قبلان ، سياسة قطر الخارجية: النخبة في مواجهة الجغرافيا ، مجلة سياسات عربية ، العدد (28) (بيروت ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2017) ، ص 10 .

(55) كرار انور ناصر ، ترامب من الداخل : اثر المتغير الشخصي على الاداء القيادي للرئيس دونالد ترامب ، مجلة ابحاث استراتيجية ، العدد (14) ، (بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ، 2017)، ص 55.

(56) مصطفى صايج ، مصدر سبق ذكره ، ص 81.

(57) جيمس بلاك ، أليكساندرا هول ، جياكومو بيرسي باولي، مياه مضطربة: لمحة موجزة حول التحديات الأمنيّة في منطقة البحر الأبيض المتوسط (منظور تحليلي) ، مؤسسة راند 2017 ، ص 11. متاح في الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الرابط التالي :

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/.../RAND_PE221z1.arabic.pdf

(58) للمزيد ينظر :خالد حنفي، تحولات الإرهاب من الاستحواذ إلى التجوال بالساحل الإفريقي ، موقع مجلة قراءات افريقية ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، بتاريخ (2018/3/8) ، على الرابط التالي: www.qiraatafrican.com

(59) فقد خصص الكونغرس الأمريكي ٥٠ مليون دولار بموجب ميزانية عام ٢٠١٦ لبناء هذه القاعدة، وهي تعد أكبر ميزانية لبناء القواعد العسكرية في الخارج . مصطفى صايج ، مصدر سبق ذكره ، ص 81 .

(60) ديفيد أوشمانيك ، آندرو ر. هوين ، جيمس ت. كوينليفن ، واخرون ، العجز الامني الامريكي : التصدي لانعدام التوازن بين لاستراتيجيات والموارد في عالم مضطرب ، مؤسسة راند 2015، ص 12. متاح في الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الرابط التالي: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research.../RAND_RR1223z1.arabic.pd